المبـرّد (ت 285 هـ) الذي يتابع صاحب الكتاب [1].

وينبغي أن ننتظر القرن الرابع حتى نظفر بحـدود قريب لفظها من مضمون تلك التي يحيل علـيها المحدثون. نجـد بوادر ذلك في كتاب الأصـول لابن السراج (ت 316 هـ) حيث بدأنا نلاحظ مـحاولة تعريف الاسم بدلالته على مـعنى مفرد. والمقابلة بينه وبين الفعل باعتباره يدل دلالة على معنى وزمان يقول:

«الاسم ما دلّ على معنى مـفرد وذلك المعنى يكون شخصا وغـير شخص وأمّا مـا كان غيـر شخص فنحـو الضرب والأكل والظن واليوم والليـلة وإنّما قلت "ما دلّ" على مـعنى مفـرد لأفرّق بينه وبين الفـعل، إذ كان الفعل يدل عـلى معنى وزمان، وذلك الزمان إما ماض وإمّا حاضر وإمّا مستقبل.

فإنْ قلت: إن فـي الأسماء مـثل اليوم والليلة والسـاعة، وهذه أزمنة فـما الفرق بـينها وبين الفـعل. قلنا: الفرق أن الفـعل ليس هو زمانا فـقط كمـا أن اليوم زمان فقط، فاليوم معنى مفرد للزمان ولم يوضع مع ذلك لمعنى آخر.

ومع ذلك إنّ الفـعل قد قـسم بأقـسام الزمـان الثـلاثة: الماضي والحاضـر، المستـقبل، فإذا كانت اللّـفظة تدل على زمان فقط فـهي اسم، وإذا دلت على معنى وزمان محصل فهي فعل، وأعني بالمحصل الماضي والحاضر والمستقبل [2].

الـــفـــعـــل

الفعل مـا دلّ على معنى وزمان وذلك الزمان إمـا ماض وإما حاضـر وإما مستقبل. . . (86)».

ولـم ترسخ قـدم هذه التعـاريف التي يحـيل إلى مـضمـونها المحـدثون في

---

1 انظر المقتضب ج 1 ص 141.

"فـالكلام كله: اسم وفـعل وحـرف جـاء لمعنى لا يخلو الكلام عـربيـا كـان أو أعـجـمـيـا من هذه الثلاثة والمعرب الاسم المتمكن والفعل المضارع...

أمّـا الأسـماء فـمـا كـان واقـعا على معنى نحـو رجل وفـرس..: كل مـا دخل عليـه حـرف من حروف الجرّ فهو اسم وإن امتنع فليس باسم.."

2 الأصول لابن السراج: من ص 36 إلى 39.